مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــــــرام
التاريخ : ١٩٧٣/١٢/١

تحقيق « للاهرام » :

لمـاذا رفضت مصـر الاستمرار فى محادثات الكيلو ١٠١ ؟

علم مندوب « الاهرام » ان اقتناع مصر بعدم جدوى مباحثات الكيلو ١٠١ قد أصبح مؤكدا ، بما لا يدع فرصة أمل فى تحقيق أى خطوات ايجـابية فيما هو مطروح للبحث الان ، وخاصة موضوعى الفصل بين القوات وانسحاب اسرائيل الى خطوط ٢٢ اكتوبر

ورغم ان شواهد هذه الحقيقة كانت بادية منذ توقيع اتفاق النقـاط الست فى ١١ نوفمبر الماضى ، الا ان الاسلوب الذى اتبعه الجـانب الاسرائيلى بعد ذلك ، ووقائع الاجتماعات التى جرت خلال الايام الاخيرة ، قد اكدت ان اسرائيل تراوغ فى محاولة لكسب الوقت ، واستثماره لصالحها الى أبعد صورة ممكنة .

ففى البدء قدمت اسرائيل اقتراحا ، تعلم انه مرفوض مقدما ، وهو يقضى بأن تتبادل القوات مواقعها : ان تعود القوات المصرية الى غرب القنـاة ، وتنسـحب القوات الاسرائيلية الى الشرق فى سيناء .

ثم اقترحت فى جولة جديدة من المراوغة ، ان تنسحب الى مسافة ١٠ كيلو مترات شرق القناة ، بشرط ان يكون هناك وجود رمزى للقوات المصرية فى هذه المسافة . وهو اقتراح لا يختلف فى واقعه كثيرا عن المشروع الاول .

وعندما اقترحت مصر ان يكون هناك وجود رمزى للطرفين على مسافات متكافئة خلف وأمام المضايق ، رفضت اسرائيل أيضا . وعندما بدا ان مناقشة هذه النقطة قد وصلت الى طريق مسدود ، اقترح الجانب المصرى الانتقال الى مناقشة البند الخاص بالعودة الى خطوط ٢٢ أكتوبر ، تنفيـذا لقرار مجلس الامن ، قال الجـانب الاسرائيلى انه لا يستطيع مناقشة هذه النقطة .

ولم يكن أمام مصر الا ان ترفض الاستمرار فى اللعبة الاسرائيلية .

وعلم مندوب « الاهرام » ان فكرة وقف المبـاحثات التى تجرى تحت اشراف الامم المتحـدة عند الكيلو ١٠١ قد طـرحت للبحث منذ عشرة أيام ، بعـد ما ظهرت النوايا الاسرائيلية بوضوح . وأجرى الجانب المصرى دراسة مستفيضـة حول موضوع وقف المباحثات بكل جوانبه ونتائجه .

وكان الرئيس أنور السادات يتابع تفصيلات ما يجرى عند الكيلو ١٠١ أولا بأول ، وأثناء انعقاد مؤتمر القمة العربى فى الجزائر ، تلقى الرئيس تقريرا مفصلا عن الموقف الاسرائيلى فى الاجتماعات الاخيرة ، وكان هـذا التقرير يقطع بأن اسرائيل تراوغ ، ولا تريد تنفيذ التزاماتها فى اتفاق النقاط الست .

وخلال الايام العشرة الاخيرة أيضا ، أجرت القاهرة ، عدة اتصالات دولية ، تركزت حول الموقف الاسرائيلى . وفى ضوء هذه الاتصالات قرر هنرى كيسنجر وزير الخارجية الامريكية القيام بزيارة للمنطقة خلال الفترة المقبلة ، خصوصا وانه قد بدا فى المباحثات ان الموقف الامريكى ليس بالوضوح الذى يمكن الاطمئنان اليه فى العمل من أجل تنفيذ الاتفاق واقرار السلام العادل .

وعلم مندوب « الاهرام » ان الرد المصرى على المراوغة الاسرائيلية والذى سـجل فى محاضر جلسات الاجتماعات الاخيرة ، كان فى الاطار التالى :

☐ **أولا** : ان عبور القوات المصرية الى شرق القناة قد أصبح أمرا واقعا لا رجعة فيه وليس مطروحا للمناقشة بأى حال ، وهو ما أكده الرئيس السادات قبل سفره من الجزائر .

☐ **ثانيا** : ان المباحثات الجارية الان ، رغم انها تناولت بعض التفاصيل والمسائل الفرعية ، الا ان مصر قبلت المضى فيها لسبب أساسى هو انها تمهد لتنفيـذ قرارات مجلس الامن ارقام : ٢٤٢ و ٣٣٨ و ٣٣٩ ، والتى تقضى بالعودة الى حدود سنة ١٩٦٧ فى النهاية ، مرورا بالعودة الى خطوط ٢٢ اكتوبر ١٩٧٣ ، واحترام وقف اطلاق النار .

☐ **ثالثا** : ان مصر ، اذا كانت قد قبلت تنفيذ النقاط الست طبقـا للاولويات التى

عرضتها اسرائيل ، فان ذلك لم يكن رضوخا بأى حال ، بقدر ما كان اعلانا عن حرص مصر على اقرار السلام ، فى مواجهة الدولتين الاعظم اللتين ضمنتا قرار وقف القتال وتنفيذ الانسحاب ٠

وكان ظهور العقبات الاساسية فى المباحثات قد اتفق مع بدء مناقشة موضوعى الفصل بين القوات والانسحاب الى خطوط ٢٢ اكتوبر ٠

ورغم ان مصر كانت راغبة فى البدء بمناقشة موضوع الانسحاب الى خطوط ٢٢ اكتوبر ، الا ان الجانب الاسرائيلى فضل ان يطرح موضوع الفصل بين القوات أولا ، تصورا منه انه يستطيع ان يتجاوز عن تنفيذ ذلك البند اذا توصل الى تحقيق غرضه فى الفصل بين القوات ٠

وكانت فكرة الجانب الاسرائيلى التى عرضت فى البداية ، هى ان تتبادل القوات مواقعها على الجانبين ٠ اى ان القوات الاسرائيلية تنسحب الى الشرق ، وتعود القوات المصرية الى غرب القناة ٠

وفى هذه الحالة ، كما يدعى الاسرائيليون ، فان الفصل يتحقق ، فضلا عن ان الانسحاب الاسرائيلى سوف يتجاوز حدود ٢٢ اكتوبر ، لانها ستترك الضفة الغربية للقناة تماما ٠ وذلك الى ان قناة السويس ذاتها ستكون المنطقة الفاصلة بين القوات ٠

وقد رفضت مصر بصورة قاطعة مجرد مناقشة هذا المشروع ٠

وكان اطار المشروع المصرى المقابل ، هو ان تنسحب القوات الاسرائيلية الى ما وراء خط العريش ــ راس محمد (حوالى ١٣٠ كيلو مترا شرق القناة) ، وان تكون منطقة الفصل بين القوات عند هذا الخط ٠

ورفض الجانب الاسرائيلى المشروع المصرى ٠

وعندئذ بدأ البحث عن حل وسط ، يسمح بتنفيذ اتفاق النقاط الست ، ويمهد ــ فى راى مصر ــ لمناقشة العودة الى خطوط سنة ١٩٦٧ ، المدرجة فى جدول اعمال مؤتمر السلام المقترح فى جنيف ٠

وكان البديل الذى قدمته اسرائيل ، يقضى بأن تنسحب قواتها من الضفة الغربية الى مسافة ١٠ كيلو مترات شرق القناة ، بشرط ان يكون هناك وجود رمزى للقوات المصرية فى تلك المساحة ٠ اى ان تعود القوات المصرية الى الغرب ، وتترك وحدات رمزية بأسلحة خفيفة على الضفة الشرقية ٠

ورفضت مصر ايضا مناقشة هذا الاقتراح ٠

وقدمت مصر مشروعا آخر ، يقضى بأن يكون خط الفصل بين القوات هو منطقة المضايق ، بحيث تكون القوات الاسرائيلية موجودة خلف المضايق حتى يتم الانسحاب الكامل ، وتتواجد القوات المصرية امام المضايق ، وبحيث يكون هناك وجود رمزى لقوات الجانبين على مساحات متكافئة ، تقف وراءها القوات الاساسية للطرفين ، فيكون الوجود الرمزى للقوات الاسرائيلية ــ مثلا ــ من المضايق حتى العريش ، ويكون هناك وجود رمزى للقوات المصرية من خط المضايق الى مسافة مماثلة ٠

وقد رفض الجانب الاسرائيلى هذا المشروع ٠

وعلم مندوب « الاهرام » انه عندما وصلت المباحثات الى هذا الطريق المسدود ، فان الجانب المصرى اصر على موقفه ٠ وازاء الفشل فى مناقشة موضوع الفصل بين القوات ، فان رئيس الوفد المصرى طلب الانتقال الى مناقشة البند الثانى ، وهو العودة الى خطوط ٢٢ اكتوبر ، وكان ذلك فى اجتماع أمس الاول (الخميس) ٠ غير ان الجنرال بارليف رئيس الوفد الاسرائيلى قال انه لا يستطيع مناقشة هذا البند ٠

وعند هذه النقطة ، طلب اللواء محمد الجمسى رئيس الوفد العسكرى المصرى ، من الجنرال سيلاسنو قائد قوات الطوارىء الدولية ، تسجيل هذا الموقف الذى عبر عنه بارليف ، وقال اللواء الجمسى انه امام المراوغة الواضحة من جانب اسرائيل فى تنفيذ الفصل بين القوات ، وامام رفضها العودة الى خطوط ٢٢ اكتوبر ، الامر الذى يعنى رفض تنفيذ قرارات مجلس الامن ٠٠ ازاء هذا كله فان مصر ترفض المضى فى المباحثات وانسحب الوفد المصرى من الاجتماع ٠

ثم اذيع تصريح المتحدث الرسمى المصرى ، الذى يعلن رفض مصر الاستمرار فى مباحثات الكيلو ١٠١ ، وتحميل اسرائيل النتائج التى تترتب على هذا الموقف ٠ □